



الثلاثاء 16 سبتمبر 2014 12:09 م

بقلم / ماهر إبراهيم جعوان

كل يؤخذ من كلامه ويترك إلا المعصوم صلى الله عليه وسلم والأصل في الطريق إلى الله عدم التعلق بالأشخاص مهما كانوا (وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل أنقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين) والمحن والشدائد والمواقف تفرز الرجال ومعادنهم ومبادئهم وكل من تجاوز الحق تجاوزته التاريخ سواء كان إسلامي التوجه أو غير ذلك سواء كان من حزب النور أو من الإخوان أو من النخبة والمثقفين أو المستقلين وغيرهم سواء كان برهامي وبكار ومخيون وغيرهم أو كان محمد حبيب وكمال الهلباوي وغيرهم أو الطيب وعلي جمعه وغيرهم وكل من يتساقط على الطريق هو حائد عن الحق في وجه نظرنا ونحن حائدون عن الحق في وجه نظره وستفرز الأيام القادمة مواقف جديدة ومبادرات ومبررات وآراء يختلف فيها الناس اختلافا جوهريا وما كان الحق والباطل أوضح منهما في يوم من الأيام مثلما هما الآن ومع هذا الوضوح يذل فيهما خلق كثير وأخشى ما أخشاه إذا نزل المسيح الدجال غدا أن نختلف فيه ولم نفرق بينه وبين المسيح عيسى بن مريم عليه السلام وتذكروا أنه يعرف الرجال بالحق ولا يعرف الحق بالرجال فلا تستوحشوا طريق الحق لضعف سالكيه وافتراء معارضيهِ وستتوالى المواقف الفاصلة الكاشفة الفاضحة الفارقة لتسقط التعلق بالبشر والدول والنظم والمؤسسات وغيرها من الأسباب لتتعلق القلوب بالله وحده رب الأسباب لتتأكد وتطمئن القلوب إنما النصر من عند الله وحده فلا ترجوا غيره، ولا تدعوا سواه، ولا تطلب إلا منه، ولا تعتمد ولا تتوكل إلا عليه فنفرده جل وعلا بالعبادة والدعاء والخوف والرجاء والركوع والسجود والخشوع والذل والخضوع والافتقار والتضرع والاستغاثة والتوكل والانابة فمنه وحده العون والمدد والغوث والظفر ومنا الجهد وعليه التكلان واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشئ لم ينفعوك إلا بشئ قد كتبه الله لك واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن يضروك بشئ لم يضروك إلا بشئ قد كتبه الله عليك والنصر لا موعد له، ولا مكان له، ولا طريقة ثابتة له، ولا أدوات له إنما النصر من عند الله يسبب له الأسباب ويأذن له بكن فيكون ولا بد أن نوقن أن الله يمهد لأمر عظيم ولا بد له من تضحيات عظام فيد الله تعمل في الخفاء تمهد لدينه وتغرس لدعوته وتحفظ أوليائه وتنصر جنوده ليصنع الله أمرا لدينه على أيدينا والأمر كله لله الملك ملكه والكون كونه ولا يكون في كونه وملكه إلا ما يريده سبحانه وتعالى وكل شئ بقدر وليس لها من دون الله كاشفة وهذه العقيدة قوة عظمية لا يعدها قوة، لا إلى سلمى ولا إلى أجا ولكن إلى الله الملتهبا وأن صاحب هذه العقيدة لن يضيعة الله وما أحوجنا اليوم إلى يقظة ضمير قبل الأفكار والعلوم والعقول والأحزاب والاتجاهات السياسية والمبادرات والمقالات والفتاوى يقظة ضمير تقدم المصالح العامة على الخاصة والشخصية والفئوية يقظة ضمير تدفع الظلم والطغيان وتحارب الفساد بكل صوره وكل أفرادهِ وكل مؤسساتهِ وتصعد بكلمة الحق عالية خفاقة في وجوه الظالمين يقظة ضمير تعلي شأن الوطن والمواطن تحفظ كرامته وحريته ومستقبله ودمه وعرضه وماله من كل تطاول ونهب واستنزاف وإهدار

